كتيبه في الخيرات وان تكن الاخرى فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ثم استشهد عمر رضي الله عنه وترك الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص بمعنى انهم يتشاورون
فيما بينهم ويعينون من هو احق بها منهم بحسب آرائهم وانما جعلهم كذلك لانه راهم
افضل ممن عداهم واحق بالخلافة ممن سواهم كما قال لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راض عنهم الا انهم لم يترجح في نظر عمر الاحق منهم فاراد ان يستظهر براي غيره (وهو)
في التعيين ولذا قال ان انقسموا اثنين اربعة فكونوا في الحزب الذي فيه عبد الرحمن
ثم فوض الامر خمستهم الى عبد الرحمن ورضوا بحكمه فاختار هو عثمان وبايعه
بعض من الصحابة فبايعوه وانقادوا له وامره وصلوا معه الجمع والاعياد وكان
اجماعا ثم استشهد عثمان وترك الامر مهملا ومجملا فاجتمع اكابر المهاجرين
والانصار على علي رضي الله عنه والتمسوا منه قبول الخلافة وبايعوه لما كان
افضل عصره واولاهم بالخلافة في زمانه فلا خلاف في حقيقة امره واما
ما وقع من امتناع جماعة من الصحابة عن نصرة علي والخروج معه الى المحاربة ومحاربة
طايفة منهم كما في حرب الجمل وصفين فلا يدل على عدم صحة خلافته ولا على تضليل
مخالفيه في ولايته انه لم يكن لهم نزاع في حقية امارته بل كان من خطاء اجتهادهم
حيث انكروا عليه ترك القود من قتلة عثمان بل زعم بعضهم انه كان مائلا الى قتله
والمخطي في اجتهاده لا يضلل ولا يفسق على ما عليه الاعتماد ومما يدل على صحة
خلافته دون خلافة غيره الحديث المشهور الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير
ملكا عضوضا وقد استشهد علي رضي الله عنه على راس ثلاثين سنة من وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومما يدل على صحة اجتهاده وخطا معاوية في مرامه قوله
عليه الصلاة والسلام في حق عمار بن ياسر رضي الله عنه تقتلك الفئة الباغية
واما ما نقل عن معاوية واحد من اشياعه فانما قتله الا علي حيث حمله على المقاتلة
فمروي عن علي رضي الله عنه انه قال في المقابلة فيلزم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل
عمه حمزة [illegible] فتبين ان معاوية ومن بعده لم يكونوا خلفاء بل ملوكا وامراء ولا يشكل بان اهل
الحل والعقد من الامة قد كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المروانية

كعم

٤٠

كعمر بن عبد العزيز فان المراد بالخلافة المذكورة في الحديث الخلافة الكاملة
التي لا يشوبها شيء من المخالفة وميل عن المتابعة تكون ثلاثين سنة وبعدها
(فو) قد تكون وقد لا تكون اذ قد ورد في حق المهدي انه خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاظهر ان اطلاق الخلافة على الخلفاء العباسية كان على المعاني
اللغوية المجازية العرفية دون الحقيقية الشرعية ثم اعلم ان العارف
السهروردي قال في رسالته المسماة باعلام الهدى وعقيدة ارباب التقى
واما الصحابة عليه افضل الصلاة والسلام فابو بكر رضي الله تعالى عنه
وفضايله لا تحصى وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم ثم قال ومما
كفى به الشيطان من فتنة الامة وحمل الغافلين منه ودلس وصار في اهلي
حيث ما ظهر من المشاجرة بينهم واورث ذلك احقادا وضغاين في البواطن ثم
استحكمت تلك الصفات وتوارثها الناس فتكثفت وتجسدت وحدثت الى
اهواء استحكمت اصولها وتشعبت فروعها فيا ايها المبرأ من الهوى والعصبية
اعلم ان الصحابة مع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشرا وكانت
لهم نفوس وللنفوس صفات تظهر فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم
منكرة لذلك فيرجعون وينكرون ما كان من نفوسهم فلا تنقل اليسير من اثار (الى حكم قلوبهم)
نفوسهم الى ارباب نفوس عدموا القلوب مما ادركوا فضايل قلوبهم وصارت
صفات نفوسهم مدركة عندهم للجنسية فبنوا على ما النفوس على الظاهر المفهوم
عندهم ووقعوا في بدع وشبه اورثتهم كل مورود رديء وحجبتهم كل شيء وبعي
واستعجم عليهم صفاء قلوبهم ورجوع كل واحد منهم الى انصاف واخذ عنانه لما يجب
من الاعتراف وكان عندهم اليسير من صفات نفوسهم لان نفوسهم كانت محفوفة
بانوار القلوب فلما توارث ذلك ارباب النفوس المتسلطة الامارة
بالسوء الظاهرة للقلوب المحرومة انوارها احدثت عندهم العداوة والبغضاء
فان قبلت النصح فامسك عن التعرض في امرهم واجعل محبتك للكل على السواء
وامسك عن التفضيل وان خامر باطنك فضل احدهم على الاخر فلا جعل لك من
جملة اسرارك فما يليق معك الظهار ولا يليق منك ان تحب احدهم اكثر من الآخر بل يليق منك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1